[352] أكذب على رسول ا ؟ وا لانا أول من صدقه فلا أكون أول من كذب عليه، فنظرت في أمري فإذا طاعتي قد سبقت بيعتي وإذا الميثاق في عنقي لغيري (1). بيان: التعتعة الاضطراب في الكلام من حصر أوعي. والفوت: السبق إلى الشئ. والضميران في " عنانها ورهانها " راجعان إلى الفضيلة بقرينة المقام. والاستبداد: الانفراد. قوله عليه السلام: " فإذا طاعتي قد سبقت بيعتي " أي طاعتي لرسول ا صلى ا عليه وآله فيما أمرني به من ترك القتال معهم إذا غصبوا خلافتي ولم أجد ناصرا سبقت بيعتي وصارت سببا لها، وميثاق الرسول (2) في ذلك كان في عنقي، أو المعنى: لما أطاعني الناس لم أجد بدا من قبول بيعتهم لي، فصار ميثاق بيعتهم في عنقي، أو طاعتي لغيري سبقت وغلبت بيعة الناس لي في زمن الرسول وصار الامر ظاهرا بالعكس، فحصل لغيري من خلفاء الجور في عنقي الميثاق. كذا خطر بالبال وهو عندي أظهر، وقيل: المراد بالطاعة طاعته ولرسوله، وبالميثاق بالبيعة بيعته للخلفاء، أي لا يضرني بيعتي لهم ولا يلزمني القيام بلوازمها، فإن طاعتي قد سبقت بيعتي، فإني أول من أطاع ا وآمن به وبرسوله، فلا يلزمني مبايعتي لهم مع كونها خلاف ما أمر ا ورسوله به. 26 - أقول: وجدت في كتاب سليم بن قيس روى ابن أبي عياش عنه قال: سمعت عليا عليه السلام يقول: كانت لي من رسول ا عشر خصال ما يسرني بإحداهن ما طلعت عليه الشمس وما غربت، فقيل له سمها (3) لنا يا أمير المؤمنين، فقال: قال لي رسول ا صلى ا عليه وآله: أنت الاخ (4)، وأنت الخليل، وأنت الوصي، وأنت الوزير، و أنت الخليفة في الاهل والمال في كل غيبة أغيبها، ومنزلتك مني كمنزلتي من ربي وأنت الخليفة في امتي، وليك وليي وعدوك عدوي، وأنت أمير المؤمنين وسيد المسلمين من بعدي.

---

(1) نهج البلاغة (عبده ط مصر) 1: 97 و 98. (2) في (م) و (د): وميثاق رسول ا. (3) في المصدر: بينها. (4) في المصدر: يا على أنت الاخ.